نَظْمُ آياتِ القُرآنِ الكَرِيمِ شِعْراً

(سورة الفاتحة والبقرة انموذجاً)

السيد محمد علي راضي الحكيم

مؤسسة آل البيت لاحياء التراث

إيضاح: ليس بدعاً أن يختار من يمتلك القدرة على النظم، عِلماً معيناً أو كتاباً أو حدثاً تاريخيا أو غير ذلك ليحصر مادته في قصيدة شعرية ربما تكون في اطار الشعر التعليمي الذي عرفه الادب العربي منذ عصور. فقد نظم ابن سينا في الطب وقبله ابن دريد في اللغة وابن معطي وابن مالك في النحو كما نظم صالح ابن عبد القدوس في الحكمة وآخر نظم في الفقه وأصوله وثالث نظم في اسماء سور القرآن (نشرنا انموذجات لها). اما أن يتصدى شاعر لنظم معاني آيات القرآن الكريم آية آية، من سورة الفاتحة المباركة الى سورة الناس، فهو مما لم أقع على نظير له من بين المنظومات التضمينية، اللهم الا محاولات يسيرة من بعض الشعراء من دون أن يضاهوا كلام الله -سبحانه- أو يعارضوه، كما يفعل شاعر في قصيدة في قبال قصيدة أخرى، وانما يقتصر الأمر على التفسير، فمثله كمن يترجم معاني القرآن الكريم الى لغة أخرى، وبما لايجيز التعبد به كبديل عن كلام الله -عز وجل- والسيد الفاضل محمد علي الحكيم، قد شد على عزمه ليملأ بما اوتي من موهبة شعرية ومقدرة لغوية، على أن يملأ الفراغ في هذا المضمار مضمار الشعر التعليمي الذي يسهّل على رادة الذوق الشعري الوقوف على تفسير القرآن الكريم بعيداً عن التعقيد والمِحال والمراء والآراء. انه ايده الله- بعمله هذا يضع التفسير بازاء العقول في حلة زاهية تتناغم مع الذوق العربي الذي -كان ومازال- يتخذ من الشعر ديوانا لتراثه الأصيل المتمثل بالقرآن الكريم.

وها هي ذي مجلة (المصباح) تضع بين أيدي قرائها أنموذجاً لهذه الملحمة التفسيرية اجتزأناها من سورتي (الفاتحة) و (البقرة) عسى الله أن يوفقه لإكمالها وعسانا نوفق لنشر انموذجات أخرى لها مستقبلا، والله الموفق.

مجلة المصباح

المقدمة والاستعاذة والبَسْملة:

أَبْـدَأُ بِـسْـمِ اللهِّ رَبِّي في العَمَلْ ... وأَسْتَعِينُهُ عَلى نَظْمِ الجُمَلْ

أَحْمَـدُهُ عَـلى الهِباتِ والنِّعَمْ ... ودَفْعِهِ عَنِّي البَلايا والنِّقَمْ

ثُـمَّ الصَّلاةُ بَعْدَ ذا أُرسِلُها ... لِلمُصْطَفى وآلِهِ آلِ النُّهى

مُفْتَتِحاً أُرْجُوزَةً لِي واضِحَة ... بِسُورَةِ الكِتابِ أَعْنِي الفاتِحَة

أَعُوذُ بِاللهِّ مِنَ الشَّيْطانِ ... بِسْمِ الإِلهِ الرّاحِمِ الرَّحْمنِ

سُورَةُ الفاتِحَة (١) مَكِّية آياتها -أبياتها ٧ -١٤

بِباءِ بِسْمِ اللهِّ نُورٌ يَنْجلِي ... مِنْ نُورِ سَيدِي ومَولايَ عَلِي

في ذِكْرِ بِسْمِ اللهِّ و الرَّحْمنِ ... ها والرَّحِيمِ١ المَلِكِ الحَنّانِ

الحَمْدُ للهِّ بِنُورِ دِينِي ... هِدايَةً بِنَهْجِهِ المُبِينِ

مِنْ عِنْدِ رَبِّ العالَمِينَ٢ رَبِّي ... ذاكَ الَّذِي اهْتَدى إِلَيْهِ لُبِّي

يُوصَفُ بِالرَّحْمنِ والرَّحِيمِ٣ ... مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ٤ والعَلِيمِ

إِيّاكَ نَعْبُدُ ونَسْتَبِينُ ... وفِي الهُدى إِيّاكَ نَسْتَعِينُ٥

يا رَبَّنا اهْدِنا الصِّراطَ والنَّهَجْ ... المُسْتَقِيمَ٦ رَبَّنا دُونَ عِوَجْ

صِراطَ مَنْ آمَنَ قَبْلُ بِالهُدى ... واتَّبَعَ السَّبِيلَ حَقّاً فَاهْتَدى

هُـمْ أَحْمَـدٌ وآلُـهُ الـكِـرامُ ... عَـلَـيْـهِـمُ الـصَّـلاةُ والـسَّـلامُ

والمُرْتَضى والبَضْعَةُ الزَّهْراءُ ... والحَسَنانِ سادَةٌ أَكْفاءُ

ومَنْ بِحُبِّهِمْ سَبِيلَكَ انْتَهَجْ ... وقَلْبُهُ بِوِدِّهِمْ قَدْ انْبَلَجْ

أُولئكَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ النِّعَمْ ... عَلَيْهِمُ الدِّينَ بِنُورِهِ الأَتَمْ

مِنْ غَيْرِ رَهْطِ القانِطِينَ في القُرى ... جَهْلاً ولا المَغْضُوبِ في هذا الوَرى

عَلَيْهِمُ بِحُكْمِ لَعْنٍ قَدْ بَدا ... كَذا ولا الضّالِّينَ٧عَنْ دِينِ الهُدى

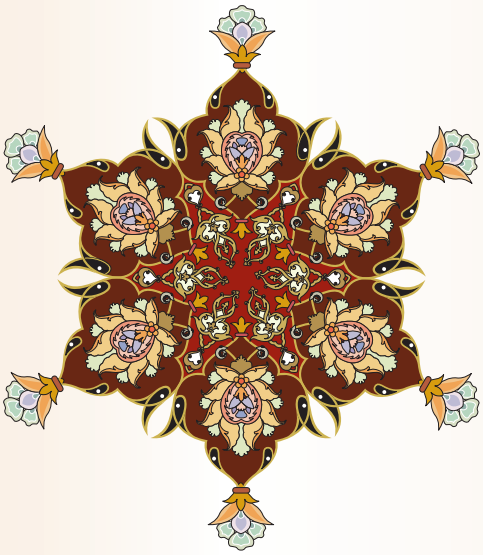

سُورَةُ البَقَرَة (٢) مَدَنِيَّة آياتها ٢٨٦ -أبياتها ٢٠٠٠

مِنْ بَعْدِها أَبْدأُ هذِي الفَقَرَة ... أَنْظِمُ سُوْرَةَ السَّماءِ البَقَرَة

أَشْرَعُ بِسْمِ اللهِ أَعْنِي البَسْمَلَة ... وتِلْكَ آيَةُ السَّماءِ المُنْزَلَة

بِسْمِكَ بِسْمِ اللهِ والرَّحْمنِ ... و بِالرَّحِيمِ البَرِّ والدَّيّانِ

ذا أَلِفٌ يُتْلى ولامٌ مِيمُ١ ... لا أَلَمٌ فَافْهَمْهُ يا حَكِيمُ

وذلِكَ الكِتابُ لارَيْبَ حَوى ... فيهِ هُدَىً لِلْمُتَّقينَ٢قَدْ نَوى

هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فَالصِّفَة ... مِنْ بَعْدِ ذِكْرِهِمْ أَتَتْهُمْ مُرْدَفَة

بِالغَيْبِ والعُقْبى الحَياةِ الباقِيَة ... وهُمْ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ الزّاكِيَة

ومِنْحَةً مِمّا رَزَقْناهُمْ مِنَنْ ... للهِ يُنْفِقُونَ٣سِرّاً وعَلَنْ

ذا والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ هُمْ بِما ... أُنْزِلَ بِالحَقِّ إِلَيْكَ وانْتَمى

كَذا وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ حَقْ ... أَتى بِهِ الأَمِينُ قَبْلُ إِذْ نَطَقْ

هذا و بِالآخِرَةِ اليومِ الجَلَلْ ... هُمْ يُوقِنُونَ٤حَيْثُ أَخْلَصُوا العَمَلْ

أُولئِكَ الَّذِينَ هُمْ عَلى هُدَى ... قَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ مُؤَيَّدا

ها وأُولئِكَ العِبادُ في المَلا ... هُمُ التُّقاةُ المُفْلِحُونَ٥في الوِلا

وانْتَصَرُوا بِدِينِنا هُمْ قِدَما ... فَالمُؤمِنُونَ مَنْ تَلاهُمْ وسَما

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءُ ... لَقَدْ بَدا عَلَيْهِمْ الجَفاءُ

أَأَنْـــتَ أَنْـــذَرْتَهُـــمُ الـعَـذابـا ... أَمْ لَمْ تَـكُـنْ تُـنْـذِرُهُـمْ عِـقـابـا
لايُـؤْمِـنُـونَ٦بِـكَ مِـنْ ذُنُـوبِـهِـمْ ... قَـدْ خَـتَـمَ اللهُ عَـلى قُـلُـوبِـهِـمْ
ومـا عَـلى سَـمْـعِـهِـمُ إلاّ وَقَـرْ ... فَـهَـلْ لِـذِكْـرِ اللهِّ فـيـهِـمْ مُسْتَقَرْ
وهُـمْ عَـلى أَبْـصـارِهِـمْ مِـنَ العمى ... غِـشـاوَةٌ ورَهَـــقٌ بِـهِـــمْ سَـمـا
وإِنَّهُـــمْ يَـــومَ الجَـــزا في بَـــدَدِ ... لَهُـمْ عَـذابٌ ذا عَـظِـيـمٌ في غَـدِ٧
ها ومِـنَ الـنّـاسِ نِفاقاً في الـوَرى ... وذاكَ مَـن يَـقُـولُ في هـذِي القُرى
هـا نَـحْـنُ آمَـنّـا هُـــدَىً بـاللهِّ ... وذاكَ قَـــولٌ مِـــنْ فُـــؤادٍ لاهِ
وهـكَـذا بِـالـيَـومِ الآخِـرِ الجَـلَـلْ ... ومـا هُـمُ بِـمُـؤْمِـنِـينَ٨في المِـلَـلْ
يُخـادِعُـونَ اللهَ مَـكْـراً أَمَـدا ... كَـذاكَ والَّـذِيـنَ آمَـنُـوا هُـدَى
ومـا تَـراهُـمْ يَخْـدَعُـونَ إلاّ ... أَنْـفُـسَـهُـمْ فَـسَـيرَونَ ذُلاّ
هـذا ومـا هُـمْ يَـشْـعُـرونَ٩أَبَـدا ... وإنَّ أمـرهـم بـما ضـلُّـوا سدى
ألا وفي قُـلُـوبِـهِـمْ مـن الـوغـر ... حـقـداً تَـمـادى مَـرَضٌ قَـدْ اِسْـتَـتَرْ
فَـكُـلَّـما عَـتَـوا وزادُوا غَـرَضـا ... زادَهُـــمُ اللهُ بِـذاكُـمْ مَـرَضـا
ومـا لَهُـم إلاّ عَـــذابٌ وأَلَمْ ... وهْـوَ أَلِـيـمٌ إنْ بِـهِـمْ يَـوْمَـاً أَلَمّ
ذاكَ بِـــما كـانُـوا بِـكُـلِّ آيَـة ... في السرِّ يَـكْـذِبُـونَ١٠عَـنْ غِوايَة
هـا وإذا قِـيـلَ لَهُـمْ لا تُـفْـسِـدُوا ... في الأَرْضِ قالُوا بَـلْ فِعالٌ تُحْمَدُ
وإِنَّـــما نَـحْـنُ عَـلى الهِـدايَـة ... ذا مُـصْـلِـحُـونَ١١فـيـكُـمُ عِنايَة

أَلا وإِنَّهُـــم لَِـــنْ شَرِّ البَشَـــرْ ... هُـمُ العِبادُ المُفْسِدُونَ في الأَثَـرْ

قَـدْ سَلَكُوا الغَيَّ هَـوَىً ولكِنْ ... لا يَشْعُرونَ١٢انْتَهَجُوا المَفاتِنْ

هـا وإِذا قِيلَ لَهُـمْ جاءَ الهُـدَى ... فَالـيَومَ آمِنُـوا بِـدِينِ المُقْتَدى

زُلْـفـاً كَـما قَـدْ آمَـنَ النّـاسُ بِـهِ ... ثُـمَّ اسْلُكُوا دَرْبَ الـوِلا بِحُبِّهِ

قـالُـوا أَنُـؤْمِـنُ بِـهِ كَـما عَـلَـنْ ... آمَـنَ قَـبْـلُ السُّـفَـهـاءُ في الحَـزَنْ

أَلا وإِنَّهُـــمُ هُـــمُ الـطُّـغـاةُ ... الـسُّـفـهـاءُ وهُـــمُ الجُـفـاةُ

هـذا ولـكِـنْ قَـدْ أَضَـلُّـوا بَـدَدا ... لا يَعْلَمُونَ١٣ما مَسالِكُ الهُدَى

هـا وإِذا لَـقُـوا الـتَّـقِـيَّ والـوَلِي ... مِـنَ الَّـذِيـنَ آمَـنُـوا وهْـوَ عَلِي

قـالُـوا قَـدْ آمَـنّـا بِـآيـاتِ الـوِلا ... هـا و إِذا خَـلَـوا بـأَنْـحـاءِ الفَلا

إِلى شَـيـاطِـيـنِـهِـمُ الـغَـوِيَّـة ... هُـنـاكَ قـالُـوا قَـولَـةً رَدِيَّـة

إِنّـا جَمِيعَـاً مَـعَـكُـمْ عَـلى العَـهَـدْ ... نَـكِـيـدُ أَمْـرَهُـمْ فَـشَـأْنُهُـمْ بَـدَدْ

وإِنَّـــمـا نَـحْـنُ أَيـا رِفـاقُ ... مُـسْـتَـهْـزِئُـونَ١٤ما لَـنا خَـلاقُ

الله يَـسْـتَـهْـزِئُ يـا عِـبـادِي ... بِـهِـمْ فَـلا قَـدْرَ لِـَـنْ تُـنـادِي

هـا ويَـمُـدُّهُـم عَـلى مَـرِّ المَدى ... في غـي طُـغْـيـانِهِـمُ بَـلا هُـدَى

في الأَرضِ يَعْمَهُونَ١٥في ضَلالِ ... في حَـيْـرَةٍ عَـنْ واقِـعِ المـآلِ

أُولـئِـكَ الَّـذِيـنَ كُـفْـرَاً اشْـتَـرَوا ... ثَـمَّ الـضَّـلالَـةَ وبِـالهُـدَى افْـتَرَوا

فَـما تَـراهُـمْ رَبِـحَـتْ قَـطُّ أَبَـدْ ... يَـومـاً تِجـارَتُهُـمُ الَّـتِـي تُـعَـدْ

قَدْ كَفَرُوا جَحْداً وما كانُوا وِلا ... بِالحَقِّ مُهْتَدِينَ١٦ في هذا الفَلا

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الفِعْلِ البَذِي ... يَذْكُرُهُ القُرْآنُ جَهْراً في الَّذِي

في الظُّلَمِ اسْتَوقَدْ ناراً وسَجَرْ ... هذا فَلَمّا قَدْ أَضاءَتْ في القَفَرْ

وقَدْ رَأى ما حَوْلَهُ مِنَ الهُدَى ... قَدْ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ سُدَى

وإِنَّما تَرَكَهُمْ عَلى العَرا ... في ظُلُماتٍ تائهينَ في الوَرى

لايُبْصِرونَ١٧قَطُّ في ذاكَ العَتَمْ ... صُمٌّ وبُكْمٌ ثُمَّ عُمْيٌ في ظُلَمْ

أَلا فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ١٨لِلْهُدَى ... وكانَ جَمْعُهُمْ هَباءً بَدَدا

أَو ذا مِثالٌ آخَرٌ جاءَ وحَلْ ... كَصَيِبٍ مِنَ السَّماءِ قَدْ نَزَلْ

فيهِ تَراءَتْ ظُلُماتٌ وقَتَمْ ... رَعْدٌ وبَرْقٌ يَجْعَلُونَ في العَتَمْ

ثَمَّ أَصابِعَهُمُ مِثْلَ الوَقْرْ ... مِنْ بَعْدُ في آذانِهِمْ مِنَ الحَذَرْ

مِنَ الصَّواعِقِ إِذا ما بَرِقَتْ ... أو حَذَرَ المَوتِ إِذا ما صَعِقَتْ

وإِنَّما اللهُ مُحِيطٌ بالخَنا ... بِالكافِرِينَ١٩الفاسِقِينَ اللُّعَنا

يَكادُ ذاكَ البَرقُ يَخطَفُ البَصَرْ ... أَبصارَهُم إِذا وَمِيضُهُ انْتَشَرْ

وكُلَّما أَضاءَ نُورُه لَهُمْ ... مَشَوْا وفيهِ قَدْ رَأَوْا ما حَوْلَهُمْ

ها وإِذا أَظلَمَ ذا عَلَيْهِمْ ... قامُوْا حَيارى ضَلَّ ما لَدَيْهِمْ

هذا ولَوْ قَضى وشاءَ اللهُ ... مِنْ فِعْلِهِ وإِنْ يَشَأْ سَوّاهُ

لَذَهَبَ اللهُ سُدَىً بِسَمْعِهِمْ ... كَذا وأَبْصارِهِمُ وجَمْعِهِمْ

أَلا وإِنَّ اللهَ غـــــالِبٌ عَلى ... عَـــدُوِّهِ إذا تَجـافى واعْـتَـلا
بِكُلِّ شَـيْءٍ قَـدْ أَحـاطَ في الأَثَـرْ ... وهْـوَ قَـدِيرٌ ٢٠جَلَّ مالِكُ القَدَرْ
يا أَيُّها النّاسُ اسْمَعُوا هذا النِّدى ... أَنِ اعْـبُـدُوا رَبَّـكُـمُ مَـرَّ المَـدى
هُـوَ الّـذِي خَـلَقَكُـمْ وقَـدْ ذَرى ... أُولـئِـكَ الَّـذِيـنَ كـانُـوا في العَـرا
مِـنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ بِمَنْ خَلا ... للهِ تَـتَّـقُـونَ٢١حُـبّـاً ووِلا
هُـوَ الَّـذِي صَـوَّرَكُـم كَـما يَشا ... قَـدْ جَعَلَ الخَـيْرَ لَـكُـمْ وأَنْعَشا
فَـمَـهَّـدَ الأَرْضَ لَـكُـمْ فِراشا ... وصَـيَّرَ الـدُّنْـيـا لَـكُـمْ مَعاشا
ورَفَـعَ الـسَّـماءَ سَـقْـفـاً طَبَقا ... أَنْـشَـأَهـا لَـكُـمْ بِـنـاءً مُـوثَـقا
وأَنْـزَلَ الـقَـطْـرَ مِـنَ الـسَّـماءِ ... أَرْسَـلَـهُ مـاءً لَـهُ ثَـنـائي
فَـأَخْـرَجَ الـنَّـبْـتَ بِـهِ مِـنَ القَفَرْ ... والـثَّـمَـراتِ مِـنْ أَفـانِـينِ الشَّجَرْ
رِزْقـاً لَـكُـمْ فَـلا تُـمـارُوا في الأُمَـمْ ... وتَجـعَـلُـوا للهِّ أَنْـدادا صَـنَـمْ
هـذا وأَنْـتُـمْ تَـعْـلَـمُـونَ٢٢في الأَثَـرْ ... إِذا أَرادَ اللهُ أَمْـراً فَـأَمَـرْ
ثَـمَّ وإِنْ كُـنْـتُـمُ في رَيْـبٍ خَفِي ... مِـمّـا أَتـاكُـمْ مِـنْ هُـدَى حـقٍّ يَفِي
حَـقّـاً ونـزَّلْـنـا بِـأَرجـاءِ الـفَـلا ... عَـلى فُـؤادِ عَـبْـدِنـا إِلى المَـلا
فَـأْتُـوا بِـسُـوْرَةٍ إِذَنْ من الـسُّـوَرْ ... مِـن مِـثـلِـهِ ذاتَ بَـيـانٍ وعِـبَرْ
وادْعُـوا إِلَـيْـهِ شُـهَـداءَكُـمْ فَـهَـلْ ... مِـنْ دُونِ أَمْـرِ اللهِّ تُغْني في العَمَلْ
وأْتُـوا بِهِـمْ عَـلى الهُـدَى مُعِينا ... إِنْ كُـنْـتُـمُ بِـالـقَـوْلِ صادِقِينَا٢٣

ثُـمَّ فَـــإِنْ لَمْ تَـفْـعَـلُـوا كِتابا ... وهـكَـذا لَـنْ تَـفْـعَـلُـوا صَـوابا

هـا فَاتّقُوا النّارَ الَّتِي حَقّاً غَدا ... وَقُودُها النّاسُ الأُلى ظلُّوا الهُدَى

هـا والحِـجـارَةُ الَّـتِـي أُعِـــدَّتْ ... لِلكافِرِينَ٢٤ بِاللَّظى أُمِـدَّتْ

وبَـشِّـــرْ اِلَّـــذِيـــنَ آمَـنُـوا وِلا ... وعَـمِـلُـوا في الـصَّـالِحاتِ سُبُلا

أَنّ لَهُـمْ بـالحَقِّ جَـنّـاتٍ تُـعَـدْ ... مَـنْ جاءَها فـازَ وفِيها قَـدْ خَلَدْ

تَجْـرِي بِهـا مِـنْ تَحْتِها الأَنْهـارُ ... هـذا وعَـنْهُـمُ حُـطَّـتِ الأَوزارُ

وكُـلَّـما قَـدْ رُزِقُـــوا مِنْـها هَنا ... وذاكَ مِـنْ ثَـمَـرَةٍ رِزْقـاً مُنى

قـالُـوا أَلا هـذا الَّـــذِي رُزِقْـنـا ... مِـنْ قَـبْـلُ في الـدُّنـيـا بِـهِ سُبِقْنا

والـيَـومَ قَـدْ أُتُـوا بِـهِ في الجَنَّة ... ذا مُـتَـشـابِهَـاً بِـلُـطْـفِ مِـنَّة

هـا ولَهُـــمْ فِـيـهـا حَـيـاةٌ بـاقِيَـة ... رِيـــاضُ خُـلْـدٍ وقُـصُـورٍ راقِيَـة

حَـقّـاً وأَزْواجٌ بِـهـا بَهِـيَّـة ... وهِـــيَ مُـطَـهَّـرَةٌ او نَـقِـيَّـة

هـذا وهُـــمْ فِـيـهـا بـوافِـرِ الـنِّـعَـمْ ... مِنْ بَعْدُ خالِدُون٢٥ في الخَيْرِ الأَتَمْ

لا وإِنَّ اللهَ ربُّـــكَ الـصَّـمَـدْ ... عَـبْـدِيَ لا يَسْتَحْي مِـنْ حَـقٍّ أَبَـدْ

وشاءَ أَنْ يَضْرِبَ في هذي الأُمَمْ ... جَـلَّ تَـعـالى مَـثَـلاً مِـنَ الحِـكَـمْ

فـقـالَ مـا بَـعُـوضَـةً رَبُّ الـفَـلَـقْ ... فَـمـا ذَراهُ فَـوقَـهـا مِـمّـا خَـلَـقْ

فَـكَـيْـفَ يَسْتَحْيي إِذَنْ فيما يَلِي ... بِـــأَنْ يَـقُـولَ بَـعْـدَ أَحْمَـــدٍ عَلِي

هـذا فَـأَمّـا بِـالهُـدَى مَـنِ اقْـتَـدى ... مِـنَ الَّـذِيـنَ آمَـنُـوا بِـنـا هُـدى

فيعلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ نَزَلْ ... مِنْ رَبِّهِمْ نُورٌ عَلَيْهِمْ قَدْ أَطَلْ

هذا وأَمَّا مَنْ تَجافى ونَفَرْ ... مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ البَشَرْ

ها فَيقُولُونَ جُحُوداً بِالحُجَجْ ... ما ذا أَرادَ اللهُ في هذا النَّهَجْ

أَنْ يَضْرِبَ اليَومَ بِهذا في الأثر ... كَيفَ يَشاءُ مَثَلاً إِلى البَشَرْ

يُضِلُّ في الأَرضِ بِهِ مِنَ المَلا ... خَلقاً كَثِيراً في مَرابِعِ الفَلا

هذا و يَهْدِي في مَرابِعِ القُرى ... بِهِ كَثيراً مَنْ ذَرى مِنَ الوَرى

فَإِنَّهُ الحَقُّ وما يُضِلُّ بِه ... إِلاّ الخَنا والفاسِقِينَ٢٦فَانْتَبِه

هُمُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ في الأَثَرْ ... بِالجَهْلِ عَهْدَ اللهِّ خابَ مَنْ كَفَرْ

مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ إِذْ أَتاهُمْ ... ويَقْطَعُونَ عَنْ جَفاً هُداهُمْ

ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلا ... ويُفْسِدُونَ بَعْدُ في الأَرْضِ المَلا

أُولئِكَ الطُّغاةُ هُمْ والفَجَرَة ... والخاسِرُونَ٢٧ الفاسِقُونَ الكَفَرَة

وكَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِّ الأَحَدْ ... وكُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَمْواتاً فَنَدْ

هذا فَأَحْياكُمْ مِنْ بَعْدِ الرَّدى ... ثُمَّ يُمِيتُكُمْ جَمِيعاً أَمَدا

ثُمَّ كَذا يُحْيِيكُمُ مِن الثَّرى ... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ٢٨ياوَرى

هُوَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ الخَلائِقْ ... لَكُمْ و ما في الأَرْضِ مِنْ عَلائِقْ

جَلَّ جَمِيعاً مُنْشِئاً دُونَ عَنا ... ثُمَّ اسْتَوى إِلى السَّماءِ فَبَنا

جَلَّ فَسَوّاهُنَّ في مَرْقاها ... سَبْعَ سَماواتٍ كَما أَنْشاها

وهْـوَ بِـكُـلِّ شَيْءٍ الّـذِي خَـلَـقْ ... جـلَّ عَـلِـيـمٌ٢٩بِـهِ فـالِـقُ الـفَـلَـقْ

هـذا وإِذْ قـالَ مَـقـالاً مـالِـكَـه ... ربُّـكَ ذُو الـعِـزَّةِ لِـلـمَـلائـكَـة

أَلا وإِنّي جـاعِـلٌ في الأَرْضِ ... خَـلـيـفَـةً قـالُـوا بِـمـاذا يَـقْـضِـي

أَتَجْـعَـلُ الـعـاصِيَ فِيها وهْـوَ مَنْ ... يُـفْـسِـدُ فِـيـهـا رَبَّـنـا مَـرَّ الـزَّمَـنْ

ويَسْفِكُ الدِّماءَ قَسْراً في المِلَلْ ... ونَـحْـنُ ذا نُـسَـبِّـحُ الـربَّ الأَجَـلْ

بِـحَـمْـدِكَ المَـوْلى وذا نُـقَـدِّسْ ... لَـكَ الـثَّـنـا طَـوْعـاً ولَمْ نُـدَنِّـسْ

أَمْـهَـلَـهُـمْ و قـالَ إِنّي يـا مَـلا ... أَعْـلَـمُ ما لا تَـعْـلَـمُـونَ٣٠في الـولا

وعَـلَّـمَ الـعَـلِـيـمُ آدَمَ الحِـجـا ... أَبْـوابَ عِـلْـمِـهِ فَـتَـمَّـتْ حِجَجا

لَـقَّـنَـهُ الأَسـمـاءَ كُـلَّـهـا فَـمـا ... غـادَرَهـا حَـتّى اسْـتَـتَـمَّـت حِكَما

ثُـمَّ لَـيَـهْـتَـدُوا الـولا مَسالِكَه ... عَـرَضَـهُـمْ جَـهْـراً عَـلى المَلائكَة

فَـقـالَ أَنْـبِـئُـونِيَ الـيَـومَ أَلا ... جَـهْـراً بِـأَسْـماءِ مَـناهِلِ الـولا

أَسْـمـاءِ هـؤُلاءِ أَجْمَـعِـيـنـا ... إِنْ كُـنْـتُـمُ بِـالـقَـولِ صادِقِينَا٣١

أَسْرارُ هذا الكَونِ هُمْ خَيْرُ النِّسا ... وصَفْوَةُ الحَبِيبِ أَصْحابُ الكِسا

هُـنـاكَ قـالُـوا رَبَّـنـا سُـبْـحـانَـكْ ... لانَهْـتَـدِي جَـلَّ عَـظِـيـمٌ شانَـكْ

رَبّـاهُ لا عِـلْـمَ لَـنـا إِلاّ الـرَّجـا ... وذاكَ مـا عَـلَّـمْـتَـنـا يـا مُـرْتَجى

إِنَّـكَ أَنْـتَ رَبُّـنـا الـكَـرِيـمُ ... المُـجْـزِلُ الـعَـلِـيـمُ والحَـكِـيـمُ٣٢

وقـالَ يـا آدَمُ في الخِـطـابِ ... أَنْـبِـئْـهِـمُ عَـنْ غـايَـةِ الـصَّـوابِ

عِـلْـمَاً بِـأَسْـمائِـهِـمُ فَـلَـمّا ... أَنْـبَـأَهُـمْ كـانَ بِهـا مُـلِـمّا
ذِكْـراً بِـأَسْـمائِهِم اَسْـماءِ الحِجا ... فَشَعْشَعَ النُّورُ وأَدْبَـرَ الدُّجى
بِالمُصْطَفى والمُرْتَضى وفاطِمَة ... وهْـيَ التَّقِيَّةُ البَتُولُ العالِمَة
والحَسَنَيْنِ تِلْكَ أَبْـوابُ الرَّجا ... وتِسْعَةٍ مِنْهمْ جَعَلْنا حُجَجا
قـالَ أَلَمْ أَقُـلْ لَـكُـمْ مُعَرِّفا ... إِنّي أَنـا أَعْـلَـمُ غَـيْـبَ ماخَفى
غَيْبَ السَّماواتِ مَعاً والأَرْضِ ... وكُـلُّ مـا فِـيـهـا إِلَيَّ يُفْضِـي
أَعْـلَـمُ ما تُبدُونَ مِنْ فِعلٍ وما ... كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ٣٣فَاتْلُوا حِكَما
واتْبَعْ مَقالاً بَعْدَ هذا سالِكَه ... بِـالْحَـقِّ إِذْ قُـلْـنـاهُ لِـلمَلائكَة
وذاكَ أَمْـرُنـا اسْـجُـدُوا لآدَمْ ... فَـسَـجَـدُوا تَـلْـبِـيَـتـاً إِذا تَـمْ
إِلاّ الَّـذِي قـالَ أَنـا الرَّئيسُ ... فَـقَـدْ عَـتـا عَـنْ أَمْـرِنـا إِبْـلِـيسُ
وقَـدْ أَبـى واسْـتَـكْـبَرَ اسْتِكْبارا ... ودارَ كُـفْـرُه بِـحَـيْـثُ دارا
وكـانَ مِـنْ بَـعْـدِ الهُـدَى لَعِينا ... مِـنَ الـعُـتـاةِ الـكـافِـرِينَ٣٤دِينـا
هـذا وقُـلْـنـا والـنِّـدا حَـفِـيٌّ ... يـا آدَمُ اسْـكُـنْ أَنْـتَ يـا صَـفِـيُّ
وزَوْجُـكَ الجَـنَّـةَ مـا تَـشـاءُ ... فَـخَـيْرُ مَـصْـحُـوبٍ غَـدَتْ حَـوّاءُ
هـا وكُـلا مِـنْـهـا طَـعـامـاً رَغَـدا ... مِـنْ حَـيـثُ شِـئْـتُـمـا أتـاكـم مـددا
وحِـينَـهـا لا تَـقْـرَبـا هـا الـثَّـمَـرَة ... وهـذِهِ لا تَـأْكُـلاهـا الـشَّـجَـرَة
فَـإِنْ عَـصَـيْـتُـمـا تَـكُـونـا فِي المَثَلْ ... مِـنَ العِبادِ الظّالِمِينَ٣٥في العَمَلْ

فَبَعْدَما هَداهُما الرَّحمنُ ... أَزَلَّ أقدامَهُما الشَّيْطانُ

عَنْها أي الجَنَّةَ عَنْ نَهْلٍ وعَلّ ... وعَنْ طَعامٍ وشَرابٍ وعَسَلْ

هذا فَأَخْرَجَهُما اللَّعِينُ ... وهْوَ عَدُوٌّ لَهُما مُبِينُ

فَأُخْرِجا مِنْ جَنَّةٍ ومِمّا ... كانا بِلُطْفٍ فيهِ قَدْ أَجَمّا

وبَعْدَ ذا قُلْنا لَهُمْ جَمِيعا ... أَنِ اهْبِطُوا بأَمْرِنا سَرِيعا

وَهُمْ ثَلاثَةٌ جَمِيعاً كانُوا ... آدمُ حَوّاءُ كَذا الشَّيطانُ

فَبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اليَومَ عَدُوّ ... وقَدْ بَدا لَكُمْ رَواحٌ وغُدُوّ

في الأَرْضِ ذاكَ وهْيَ مُسْتَقَرُّ ... وهْيَ مَتاعٌ لِلْوَرى يَمُرُّ

والسَّعْيُ فِيها مالَهُ خَفاءُ ... لَكِنْ إلى حِينٍ٣٦لَهُ انتِهاءُ

ها فَتَلَقّى آدمُ القَولَ الجَلِي ... مِنْ رَبِّهِ سُبْحانَهُ الرَّبُّ الوَلِي

مِن كَلِماتٍ ما بِها عِتابُ ... هُدَىً لِمَن تابُوا ومَن أَنابُوا

فَقالَ رَبّاهُ بِحَقِّ طه ... وآلِهِ فَاغْفِر لِعَبْدٍ تاها

فَتابَ ربُّهُ عَلَيهِ وغَفَرْ ... بِآلِ أحمَدَ المَيامِينَ الغُرَرْ

فَإِنَّهُ الوَدُودُ والحَمِيمُ ... ذاكَ هُوَ التَّوّابُ والرَّحِيمُ٣٧

قُلْنا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَظَهَرْ ... بِأَمْرِنا حُكْمٌ لِمَعشَرِ البَشَرْ

مِنْ قَبلِ تَكْوِينِكِمُ ولَمّا ... أَخْلُقْكُمُ نادَيتُكُم فَإِمّا

في صُلبِ آدَمَ أتاهُمُ النِّدا ... أَن سَوفَ يَأتِيَنَّكُم مِنِّي هُدَى

أَلا فَمَنْ تَبِعَ مِنْ هذِي المِلَلْ ... هُدايَ بالحقِّ وأَخْلَصَ العَمَل

ثَمَّ فَلا خَوفٌ عَلَيْهِمْ قَدْ بَدا ... كَذا ولا هُمْ يَحْزَنُونَ٣٨أَبَدْا

ها والَّذِينَ كَفَرُوا عَلانِيَة ... وخالَفُوا الهُدَى بِدارٍ فانِيَة

وكَذَّبُوا وجَحَدُوا بِآيا ... تِنا وظَلّوا بَعْدُ في البرايا

أُولئِكَ اللَّظى لَشَرُّ دارِ ... لَهُمْ وهُمْ أَصْحابُ حَرِّ النّارِ

وها هُمُ فِيها اسْتَقَرُّوا لِلأَبَدْ ... مِن بَعْدُ خالِدُونَ٣٩مِن غَيرِ مَدَدْ

يا بَنِيَ اسرائِيلَ و اذكُرُوا النِّعمْ ... نِعْمَتِيَ الَّتي أَتَتْكُمْ في الأُمَمْ

أَنْعَمْتُ مِنْ قَبْلُ عَلَيْكُمُ في الفَلا ... لِتَسْلُكوا بالحقِّ مِنْهاجَ الوِلا

هذا وأَوفُوا يا مَلا بِعَهْدِي ... أُوفِ بِعَهْدِكُم بِحُبِّ عَبْدِي

ها وبِما جاءَ الحَبِيبُ الهادِي ... إِيّايَ فَارْهَبُونِ٤٠يا عِبادِي

وآمِنُوا اليَومَ بِما أَنزَلْتُ حَقْ ... مُصَدِّقاً لِما بِهِ مُوسى نَطَقْ

ذا مَعَكُم ولا تَكُونُوا في الأَثَرْ ... أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ مِنَ البَشَرِ

وحِينَها لا تَشتَرُوا الغِوايَة ... جَهْلاً بِآياتِي لِشَرٍّ غَايَة

إِذَنْ كَسَبْتُم ثَمَناً قَلِيلا ... وقَدْ ظَلَلْتُمُ الهُدَى سَبِيلا

هذا وإِنْ كُنْتُمُ تَعبُدُونِ ... إِيّايَ يا عِبادِ فاتَّقُونِ٤١

وهكَذا لا تَلبِسُوا لَدى العَمَلْ ... الحَقَّ بِالباطِلِ يَعْرُوكُم فَشَلْ

وتَكتُمُوا الحَقَّ بِأَوصافِ النَّبِي ... القَرَشِي الهاشِمِي العَرَبِي

وقَـدْ أَتـاكُـمْ قَـبـلَ ذا خِـطـابُ ... طـه سَـيَـأْتِـيـكُـمْ فَـلا تَـرتـابُـوا

هـذا وأَنْـتُـمْ تَـعْـلَـمُـونَ٤٢مَـنْ كَتَمْ ... قَـدْ خـابَ سَعيُهُ وفي العُقبى نَـدَمْ

فـاتَّـبِـعُـوهُ وبِـــهِ أَقِـيـمُـوا ... تِـلكَ الـصَّـلـوةَ بَـعْـدُ واسْتَقِيمُوا

وإِنَّـــما آتُـــوا الـــزّكـــوةَ طَـوعـا ... قُـولُـوا إِطـاعَـةً وقُـولُـوا سَمْعا

وهـكَـذا اركَـعُـوا مَـعَ الجَـماعَـة ... الـرّاكِـعـينَ٤٣عَـنْ هُـدَىً وطاعَة

أَتَـأْمُـرُونَ الـنّـاسَ بِـالـبرِّ هُـدَى ... هـذا وتَـنْـسَـونَ عَـلى مَـرِّ المَـدى

أَنـفُـسَـكُـم وأَنْـتُـمُ الـيَـومَ عَـلَـنْ ... تَـتْـلُـونَ مـا أَتـاكُـمُ مِـنَ المِـنَـنْ

أنَّ الـكِـتـابَ نَهْـجَ حَـقٍّ أَفَـلا ... بِـالحَقِّ تَـعْـقِـلُـونَ٤٤ما قَـدْ نَـزَلا

ها واسْتَعِينُوا بَعْدُ بِالصَّبرِ مَعَهْ ... وبِـالـصَّـلـوةِ فـازَ عَـبْـدٌ تَـبِـعَـهْ

وإِنَّـهـا لَـكُـمْ قِـــوامٌ في الـــوِلا ... ولَـــكَـــبِـــيرَةٌ عَـلى كُـلِّ المَـلا

إِلاّ عَـلى الـتُّـقـاةِ في هـذِي الأُمَـمْ ... العابِدِينَ الخاشِعِينَ٤٥ ذِي الهِمَمْ

هُـمُ الَّـذِيـنَ في مَسالِكِ الهُدَى ... حَـقّـاً يَـظُـنُّـونَ عَـلى مَـرِّ المَـدى

أَنَّهُـــمُ بَـعْـدَ حَـيـاةٍ غـابِـرَة ... يَـومـاً مُـلاقُـو رَبِّـهِـمْ في الآخِـرَة

وأَنَّهُـــمْ إِلَـيـهِ في يَـومِ المَـرَدّ ... بِالحَقِّ راجِعُونَ٤٦ مِنْ بَعْدِ أَمَدْ

يابَنِي اسْرائِيـلَ فَاتَّقُوا النِّقَمْ ... ثُـمَّ اذكُـرُوا نِعْمَتِيَ الَّتي قَدَمْ

أَنعَـمْتُ بِالهُدَى عَلَيْكُمْ يا مَلا ... هـذا وأَنِّـي في مَـنـاهِـجِ الـوِلا

فَضَّلْتُكُمْ يا قَـومُ أَخْـذاً بِالعُرى ... عَـلى جَمِيعِ العـالَمِينَ٤٧ في القُرى

ها واتَّقُوا يَومَاً عِبادِي لا مَدَدْ ... فيهِ ولا تَجْزِي بِهِ نَفْسٌ أَبَدْ

في الذَّبِّ عَنْ نَفْسٍ ولا تَقِيها ... شَيْئاً ولا عَنْ أَمرِه تَحْمِيها

هذا ولا يُقْبَلُ في القِيامَة ... مِنْها شَفاعَةٌ ولا نَدامَة

كَذا ولا يُؤخَذُ مِنْها أَبَدْا ... عَدْلٌ ولاهُمْ يُنصَرُونَ٤٨ في الهُدَى

ويَومَ إِذْ أَرْعَبَكُمْ خَوفُ العِدا ... غَداةَ نَجَّيْناكُمُ مِنَ الرَّدى

مِنْ آلِ فِرعَونَ وهُمْ طُغاةُ ... مُسْتَكْبِرُونَ في الوَرى عُتاةُ

كانُوا يَسُومُونَكُمُ حِقْداً أَذى ... سُوءَ العَذابِ والعَناءِ والقَذا

يُذَبِّحُونَ في البلادِ عَنْ غَرَضْ ... أَبْناءَكُمْ بُغْضاً وحِقْداً ومَضَضْ

كَذا ويَسْتَحْيُونَ في هذا العَرى ... نِساءَكُمْ قَسْراً بِأَرجاءِ القُرى

وقَدْ بَدا في ذلِكُمْ بَلاءُ ... مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِهِ جَفاءُ

وهْوَ عَظِيمٌ٤٩ يا مَلا امتِحانُ ... يُكْرَمُ فِيهِ المَرْءُ أَو يُهانُ

وإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ البَحْرَ فِرَقْ ... غَوثاً فَأَنْجَيْناكُمُ مِنَ الغَرَقْ

ويَومَ أَغْرَقْنا الخَنا في البَحْرِ ... أَي آلَ فِرعَونَ بِقَعْرِ الغَمْرِ

هذا وأَنْتُم ثَمَّ تَنْظُرُونَ٥٠ ما ... قَضاهُ رَبُّ العَرشِ مِنْ فَوقِ السَّما

وقَبْلُ إِذْ غَداةَ واعَدْنا الوَلِي ... مُوسى كَلِيمَنا بِجَنْبِ الجَبَلِ

بِالحَقِّ أَربَعِينَ لَيلَةً أَتَمْ ... ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ حِينَها العِجْلَ صَنَمْ

مِن بَعْدِهِ هذا وأَنْتُمْ في القُرى ... ظُلّالٌ ظالِمُونَ٥١ نَقْضاً لِلعُرى

ثُـمَّ عَـفَـونـا عَـنْـكُـمُ تـلَـطُّـفـا ... مِـن بَـعْـدِ ذلِـكَ الجُـحُـودِ والجَفا

لَـعَـلَّـكُـم للهِّ تَـشْـكُـرُونَ٥٢مـا ... آتـاكـمُ مِـنْ لُـطـفِـهِ وأَنـعَـما

ويَـومَ إِذْ بِـالحَـقِّ آتَـيْـنـا عَـلَـنْ ... مُوسى الكِتابَ في مَرابِعِ الحَزَنْ

كَـذاكَ والـفُـرقـانَ في خَـيْرِ نَسَقْ ... لَـعَـلَّـكُـمْ إِلَـيـهِ تَهْـتَـدُونَ٥٣حَـقْ

هـذا وإِذْ قـالَ بِـقَـولِ صِـدْقِ ... مُـوسـى لِـقَـومِـهِ كَـلامَ حَـقِّ

يا قَـومِ إِنَّـكُـمْ ظَـلَـمْـتُـمْ في الفَلا ... أَنـفُـسَـكُـمْ مِـنْ بَـعْـدِ بـالِـغِ الـولا

وذاكَ بِـاتِّـخـاذِكُـمْ جَـهْـلاً صَـنَـمْ ... جَعَلْتُمُ العِجْلَ هَوَىً بَيْنَ الأُمَمْ

أَيـا مَـلا لِـرَبِّـكُـمْ فَـتُـوبُـوا ... ثُـمَّ إِلى بـارِئِـكُـم أَنِـيـبُـوا

ها فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ في العَمَلِ ... فَـذلِكُم خَـيْرٌ لَـكُـمْ عِـنْـدَ الـوَلِي

إِذْ عِـنْـدَ بـارِئِـكُـمُ الجَـلِـيـلُ ... يُـغْـفَـرُ ذَنْـبٌ وِزرُه ثَـقِـيـلُ

إِنَّ عَـذابَ الـيَـومِ خَـيرٌ مِـنْ غَدِ ... أَي مِـنْ عَـذابِ الـنّارِ أَوغِـلِّ يَدِ

فَـتـابَ رَبُّـكُـم عَـلَـيْـكُـمْ يـا مَلا ... وجَـدَّدَ الـعَـهـدَ إِلَـيْـكُـمْ والـولاً

إِنَّـهُ جَـلَّ الماجِـدُ الـعَـظِـيـمُ ... حَـقّاً هُـوَ الـتَّـوّابُ والـرَّحِـيـمُ٥٤

هـذا وإِذْ قُـلْـتُـمْ ونـادَيـتُـمُ يا ... مُوسى جَفاءً وانْتِهاكاً لِلحَيا

ما أَنْتَ والمِيقاتُ لَنْ نُؤمِنَ لَكْ ... زُغْـتُـمْ عَـنِ الهُـدَى بِغَيرِ مُنسَلَكْ

وزِدْتُـمُ في كُـفْـرِكُـمْ غِـوايَـة ... إِذ قُـلْـتُـمُ جَـهْـلاً بِـلا دِرايَـة

حَـتّـى نَـرى اللهَ عَـيـاناً وعَـلَـنْ ... وجَـهْـرَةً يَـقُـولُ هـذا المُؤْتَمَنْ

فَأَخَذَتْكُمْ بِالذُّنُوبِ الصّاعِقَة ... وزَيَّنَ الباطِلُ فيكُمْ ناعِقَه

هذا وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ٥٥ماحَصَلْ ... أَنْ نَكَلَ اللهُ بِعَبْدٍ أوخَذَلْ

ثُمَّ بَعَثْناكُمْ حَناناً ثانِيَة ... مِنْ بَعْدِ مَوتِكُمْ حَياةً فانِيَة

لَعَلَّكُمْ للهِّ تَشْكُرُونَ٥٦ما ... أَنْعَمَ رَأفَةً عَلَيْكُمْ نِعَما

هذا وظَلَّلنا عَلَيْكُمُ الظُّلَلْ ... أَي الغَمامَ جُنَّةً حَيْثُ أَظَلّ

كَذا وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ حَلْوى ... المَنَّ أَنْزَلْنا وطَيْرَ السَّلْوى

قُلْنا كُلُوا مِنْ طَيباتِ ما حَلا ... وما رَزَقْناكُمْ وأَنْتُمْ في الفَلا

و إِنَّهُمْ ماظَلَمُونا تَفَها ... هذا ولكِنْ حَيْثُ كانُوا سُفَها

أَنفُسَهُم ذِا يَظْلِمُونَ٥٧عَنْ جَهَلْ ... قَدْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وقَدْ خابَ العَمَلْ

ويَومَ إِذ قُلْنا ادْخُلُوا هذا البَلَدْ ... أَو هذِهِ القَريَةَ مِنْ بَعْدِ البَدَدْ

ها فَكُلُوا مِنْها طَعاماً أَمَدا ... مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ واسْتَطَبْتُمْ رَغَدا

لَقَدْ بَلَغْتُمْ مَوطِناً مُرِيحا ... وبَلْدَةً قِيلَ اسْمُها أَرِيحا

وقِيلَ قِدْماً اسْمُها تَلَبَّسْ ... بِنُورِ مَعْنى بَيْتِهِ المُقَدَّسْ

ها وادْخُلُوا البابَ وأَنْتُم في العَرى ... مِنْ بَعْدُ سُجَّداً جَمِيعاً زُمَرا

هَذا وقُولُوا حِطَّةٌ وزُولُوا ... لِما اكْتَسَبْتُمْ حِينَها ومِيلُوا

نَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَمِيعا ... نَمْحُو خَطاياكُمْ بِها سَرِيعا

وسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ٥٨في الأَثَرْ ... خَيْراً وفي العُقْبى جِناناً ونَهَرْ

فَبَدَّلَ الَّذِينَ جَهْلاً ظَلَمُوا ... قَوْلاً وعَنْ أَمْرِ السَّماءِ أَحْجَمُوا

غَيرَ الّذِي قِيلَ لَهُمْ في حِطَّة ... فَسَخِروا بِنا وقالُوا حِنْطَة

هذا فَأَنْزَلْنا عَذاباً مُصْطَلَمْ ... عَلى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً أَلَمْ

مِنَ السَّماءِ جاءَهُمْ ذاكَ بِما ... كانُوا عُتُوّاً يَفْسُقُونَ٥٩عَنْ عَمى

واتْلُ كَذا إِذْ جاءَنا واسْتَسْقى ... مُوسى بِدَعْوَةٍ إِلَيْنا تَرقى

لِقَومِهِ يَطْلُبُ مِنّا ماءا ... حَقّاً فَقُلْنا سَتَرى رِواءا

فَاضْرِب بِها أَي بِعَصاكَ الحَجَرَا ... حَتّى تَرى ماءً بَدى مُنتَشِرا

فَانْفَجَرَتْ مِنْه العُيونُ الصّافِيَة ... تَدَفَّقَ الماءُ بِتِلْكَ الرّابِيَة

مِنْه اثْنَتى عَشْرَةَ عَيْناً تَنْفَجِرْ ... فَاعْشَوشَبَ القَفْرُ بِهِنَّ واخْتُضِرْ

قَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ذا جَمِيعا ... إِذْ كُلُّ قَوْمٍ قَدْ رَأى يُنْبوعا

حَيْثُ أَتى كُلُّ أُناسٍ في القَفَرْ ... مَشْرَبَهُمْ لَمّا بِهِ الماءُ انْتَشَرْ

كُلُوا جَمِيعاً واشْرَبُوا هَنِيئا ... كُلُوا حَلالاً طَيِباً مَرِيئا

وذلِكُمْ حَيْثُ أَتى مِنْ رِزْقِ ... وهْوَ مِنَ اللهّ أَتى بِرِفْقِ

هذا ولاتَعْثَوا بِأَرجاءِ الثَرى ... في الأَرضِ مُفْسِدِينَ٦٠في هذِي القُرى

إِذَنْ تَخَذْتُم عَمَلاً مَهِينا ... وقَدْ سَلَكْتُمْ مَسْلَكاً هَجِينا

وبَعْدَ ذاكَ العِزِّ إِذ قُلْتُمْ أَلا ... فَاليَومَ يا مُوسى عَلى هذا الفَلا

بِتْنا حَيارى مَقْصَداً وغُرْبَة ... لَنْ نَصْبِرَ اليَومَ إِلَيْكَ قُرْبَة

عَـلى طَـعـامٍ واحِـدٍ ومَـرْتَـعْ ... ومـالَـنـا مِـنْ مَـنْـبَـتٍ ومَـزْرَعْ

فَـادْعُ لَـنـا رَبَّـكَ بَـعْـدَ هـذا ... لِـنَـتَّـخِـذْ طَـعـامَـنـا اتِّخـاذا

يُخْـرِجْ لَـنـا غِـذاءَنـا مِمّـا نَـبَـتْ ... أَي تُنْبِتُ الأَرضُ إِذا مِنْهُ رَبَتْ

مِـنْ بَـقْـلِـهـا كَـذا ومِـنْ قِثّائِها ... ومـا نُـحِـبُّ الـيَـومَ مِـنْ أَرجائِها

وفُـومِـهـا نَـيْـلاً ومِـنْ عَـدَسِـهـا ... وذاكَ مـا يُـنْـبِـتُ في مَـغْـرَسِـهـا

كَـذا و مِـنْ بَـصَـلِـهـا الشَّـهِـي ... ومِـنْ نَـبـاتٍ طَـيـبٍ بَهِـي

قـالَ لَهُـمْ مُوسى أَ مِن بَعْد الهَنِي ... تَـسْـتَـبْـدِلُـونَ فَـضْـلَـه ذا بِـالـدَّنِي

وإِنَّـمـا الّـذِي تُـريـدُونَ أَقَـلْ ... وهْـوَ كَـذا أَدنـى لَـكُـم مِمّـا نَـزَلْ

فَـكَـيْـفَ تُـبْـدِلُـونَ بِـالَّـذِي هَـبَـطْ ... وهْـوَ لَـكُـم خَـيْرٌ وفِعلُكُم عَبَطْ

ها فَاهبِطُوا مِصراً فَـإِنَّ في البَلَدْ ... لَـكُـمُ جَمِـيـعَ مـا سَـأَلْـتُـمْ سَـيُـعَـدْ

وضُرِبَـتْ ثَـمَّ عَـلَـيْـهِـمْ مَهْجَنَة ... وتِـلْـكُـمُ الـذِّلَّـةُ هـا والمَسْكَـنَـةُ

هـذا وبـاءُوا بَـعْـدَ ذالِـكَ العَمَلْ ... بِـغَـضَـبٍ جـاءَ مِـنَ اللهِ وحَـلَّ

ذلِـكَ مـا نـالُـوا بِـأَنَّهُـمْ عَـمى ... هـذا وكـانُـوا يَـكْـفُـرونَ بِـالسَّـما

يَعنِي بِـآيـاتِ الـسَّـماءِ الـنّـازِلَـة ... وهْـيَ مِـنَ اللهِ أَتَـتْـهُـمْ كـامِلَـة

ويَـقْـتُـلُـونَ ثَـمَّ أَصْـفـيـائـي ... مِـنَ الـنَّـبِـيـينَ هُـم اَولِـيـائـي

قَـتـلاً بِـغَـيرِ الحَـقِّ ظُـلْـمـاً وجَـفـا ... غَـدْراً بِـدِيـنِ اللهِ نَـقْـضـاً لِلوَفا

وذلِـكَ الـذلُّ بِـما هُـم بَـطَـرا ... عَصَوا وكانُوا يَعْتَدُونَ٦١ في القُرى

فَـهُـمْ جُـفـاةٌ وطُـغـاةٌ مَـرَدَة ... وسَـوفَ يَأتِيكَ حَدِيثُ القِرَدَة

إنَّ الَّـذِيـنَ آمَـنـوا بِـما نَـزَلْ ... عَـلى مُحَـمَّـدٍ حَبِيبِنا الأَجَـلْ

هـا والَّـذِيـنَ في الـبِـلادِ هـادُوا ... واتَّـبَـعُـوا مُوسى ولَمْ يَنحادُوا

وهـكَـذا يَـتـلُـوهُـمُ الـنَّـصارى ... مـا كَـتَـمُـوا أَو آمَـنُـوا جِهارا

مِـنَ الَّـذِيـنَ اتَّبَعُوا عِيسى هُدَى ... إذْ قـالَ بَـعْـدِي تَـتْـبَـعونَ أَحمَـدا

والـصّـابِـئِينَ بَـعْـدَهُـمْ وكُـلُّ مَـنْ ... آمَـنَ بِـاللهِ خَـفـاءً أَو عَـلَـنْ

هُـدَىً وبِـالـيَـومِ العَظيمِ الآخِـرِ ... وذاكَ يَـومُ عـالِمِ الـسَّـرائِـرِ